ولم ادع للمحلي صديقا اجابني • ولم ادخل للوداد وارضاني
وقال ابو عبيد الله محمد بن الخياط اعينا على وجدٍ فليس بنافع
اخا وكما خلا اذا لم نعيناه • اما شيد ان تخمد لا واصابة
دعا وجد الشوق القديم قلباه وقال الاخر
واخوان تخذتهم دروعا • فكانوها ولكن للاعادي
وخلتهم سهاما صائبات • فكانوها ولكن في فؤادي
وقالوا قد صفت منا قلوبا • لقد صدقوا ولكن من ودادي
وقالوا قد سعينا كل سعي • لقد صدقوا ولكن في فسادي
وقال ابن الرومي • تخذتكم عندي دروعا لتدفعوا
سهام العدى عني فكنتم نصالها • وقد كنت ارجو منكم خير ناصر
على حين خذلان اليمين شمالها • فان انتم لم تحفظوا لمودتي
ذماما فكونوا لا عليها ولا لها • قفوا وقفة المعذور عني بمعزل
وخلوا نبالي للعدى ونبالها • وقال اخر
وكنت اخي باخاء الزمان • فلما ارتقى صرت حربا عوانا
وكنت اعدك للنائبات • فها انا اطلب منك الامانا
وقال اخر اليك لا تصرحت بذا العيني • دستر ابين جفني والمنام
وكنت من الحوادث لي عتادا • وصرت من المصائب العظام
وقال الارجاني ترجع الايام فيما وهبت لوم طبع ومنى كان شكرانا
كم اناس خلتهم ذخيرة • يوم روع فغدوا فيه اماما وقال
المعتصم الى ابن عمار الاندلسي • وزهدني في الناس معرفتي بهم
وطول اختياري صاحبا بعد صاحب • فلم ترني الايام خلا تسرني
مباديه الا ساءني في العواقب • ولا قلت ارجوه لدفع ملمة
من الدهر الا كان احدى النوائب • فاجابه ابن عمار

كتب المعتمد بن عباد الى ابن عمار الاندلسي صح

فرنار

١٥٨

تذكرتك لا تذهب ثم لقية • سترغب فيها عند وقع المصائب
فانك على الخلصان ان لا ديهم • على اليد كرات تحسن العواقب
ولو برقت بي من سماك بروق • دكت الى مغناك هوج السحائب
فقلت من عيناك اعذب مورد • فقد قضيت من لقيان كل واجب
ذكرت بقول المعتصم فلم ترني الايام البيت قول بعض اهل
العصر في الشيخ صدر الدين بن الوكيل فانه كان يقبل اول الامر في
الصحبة ويستحيل اخر • ووداد ابن الوكيل له شبه
بلباد بن حلق في المسالك • فاوله حلو ثم طيب
واخره زجاج مع لو الك وليس هذا قول الاخر في هجو شريف
يا مشبه الكتاب اجداده مطرح • ويستحيل الى دا و تخليط
ما انت الا كما ناس فاوله • عذب واخره يدعى بقلوطي
يقال ان جاليس فالبقي الكشك ابو ان كرتمان انتحاليا
وما احسن قول ابن الاثير هجو من اباه شريف
ان فاتني اباه • ولم يفتني باته • ورام هجوي ظالما سكت عن نصف شتمه
وهو ماخوذ من قول عنترة العبسي واني امرؤ من خير عبس منصبا
شطري واحمي سائري بالمنصل • وهذا البيت يورد قول من لحن
الناس في اطلاقهم سائرا على معنى الجميع وانما هو بمعنى
الباقي فمن قال القدم سائر الحاج ويريد جميعهم فقد لحن وانشد الحريري
في درة الغواص شاهدا قول الشاعر • ترى الثور فيها يدخل الظل راسه
وسائره باد الى الشمس اجمع • وغالب الناس لا يكادون يسلمون
من هذا اللحن على ان صاحب الصحاح قال وسائر الناس جميعهم وتا
شريف هو واحد وقال الشريف ما الذي تقوله في وانت لا تتم
صلاتك الا بالصلاة علي وعلى ابائي واجدادي فقال له والله

المعتمد صح